المَبْحَث الثَّالِث

دراسة أبرز التفاسير

**ويشتمل على ثلاثة مطالب :**

**المَطْلَب الأَوْل : تفسير زيد بن علي**

**المَطْلَب الثَّانِي : تفسير مقاتل بن سليمان**

**المطلب الثالث : تفسير سفيان الثوري**

المَطْلَب الأَوْل

تفسير زيد بن علي

**1 ـ نسبة الكتاب** :

سمي هذا التفسير ( تفسير غريب القرآن المجيد ) ( [[1]](#footnote-0) ) ، ويبدو أن تحذير الزركلي ـ رَحمَهُ اللهُ ـ السابق( [[2]](#footnote-1) ) كان في محله ، فلم يجهد المحقق نفسه في إثبات صحة نسبة الكتاب لزيد بن علي ، وإن أرفق مع الكتاب ملحقاً لبعض الزيدية يذكر فيه إجازته برواية الكتاب ، إذ ينتهي به إِلى الحاكم الحسكاني صاحب التفسير المعروف بشواهد التنزيل ، ثم يرويه بسنده إِلى أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي عن زيد بن علي .

ولكن هناك إشكالات في نسبة الكتاب لزيد بن علي أهمها :

1. لم يذكره المؤرخون ومنهم ابن النديم صاحب الفهرس ، وهو شيعي ولا ذكره حاجي خليفة ، كما لم يرد في دليل مؤلفات الكتب الشيعية مثل : الذريعة ، وموسوعة مؤلفي الإمامية ، وذيل كشف الظنون وكشف الحجب والأستار ، ومرآة الكتب ، ومعجم المطبوعات النجفية .
2. إن محقق الكتاب حاول بكل وسيلة ممكنة إثبات صحة إجازة رواية الكتاب والدفاع عنها وإن كانت موضع إنكار جميع العلماء ، من ذلك افتراضه جواز سماع عطاء بن السائب من زيد بن علي( [[3]](#footnote-2) ) ، مع أنه لم يذكر أحد من المحدثين هذا السماع ، ومنهم الحافظ المزي( [[4]](#footnote-3) ) .
3. لم يكلف محقق الكتاب نفسه بالتحري عن عدالة رجال السند وضبطهم ، بل افترض عدالتهم( [[5]](#footnote-4) ) .
4. إن راوي التفسير عن زيد بن علي هو عمرو بن خالد الواسطي ، وهو من الوضاعين . وقال فيه ابن أبي حاتم : " عن يحيى بن معين قال : عمرو بن خالد كذاب غير ثقة ولا مأمون ... وسمعت إسحاق بن راهويه يقول : كان عمرو بن خالد الواسطي يضع الحديث ، حدثنا عبدالرحمن قال : سألت أبى عن عمرو بن خالد ؟ فقال : متروك الحديث ، ذاهب الحديث لا يشتغل به . حدثنا عبد الرحمن قال : سألت ابا زرعة عن عمرو بن خالد الواسطي فقال : كان واسطياً ، وكان يضع الحديث ، ولم يقرأ علينا حديثه ، وقال : اضربوا عليه "( [[6]](#footnote-5) ) . فهل يصح أن يغفل محقق الكتاب عنه ويصفه بالعدالة ؟
5. إن التفسير جاء شاملاً عاماً لجميع سور وآيات القرآن الكريم ، وهذا غير مألوف في هذه الحقبة المتقدمة من الزمن ، وإن ورد هذا الشمول في تفسير مقاتل الآتي ، إلا أنه يختلف عنه في أن تفسير مقاتل هو عبارة عن تجميع لمرويات حديثية ، وأنه لم يتعرض للقراءات والمعاني والإعراب وغير ذلك من العلوم المرتبطة بالتفسير كشأن تفسير زيد .
6. إن أسلوب هذا الكتاب يدل على أنه متأخر في التأليف كما هو ظاهر لمن له أدنى خبرة في علم التفسير .
7. لا يعقل أن يكون لإمام مشهور ومتقدم مثل زيد بن علي تفسير مشهور ولا تجري الإشارة إليه من المفسرين اللاحقين .
8. أن هذا التفسير في أحسن أحواله لا يعدو عن كونه تجميع لبعض مرويات زيد بن علي أضيف إليها ما أضيف لتتمة تفسير جميع آيات القرآن الكريم .

**2 ـ المنهج العام للتفسير** :

اشتمل التفسير على جميع سور القرآن الكريم وآياته تقريباً ، فيذكر الآية وما قيل فيها من معانٍ بإيجاز شديد، ومن ذلك تفسير سورة الفاتحة :

"  **بِسْمِ اللَّهِ**  هو تعظيم لله  **الرَّحْمَنِ**  بما خلق من الأرض في الأرض والسماء في السماء  **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**  ، فقال : الجن عالم ، والإنس عالم ، وسوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة في الأرض في كل دوابه منها أربعة آلاف وخمسمائة عالم خلقها لعبادته تبارك وتعالى .

وقوله :  **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  فالرحمن لخلقه أجمعين ، والرحيم لعباده المؤمنين .

وقوله :  **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**  ، أي : يوم الحساب والجزاء .

وقوله :  **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**  فالهداية التثبيت ، والهداية العون والتوفيق ، والهداية البيان ، وهو قوله جل وعلا  **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ** ( [[7]](#footnote-6) ) . والصراط المستقيم : الطريق الواضح البيّن .

وقوله :  **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**  هم اليهود والنصارى "( [[8]](#footnote-7) ) .

فيلاحظ أنه فسر أغلب ألفاظ السورة ، وترك بعضها ، فقد ترك :

لفظة  **الرَّحِيمِ**  من البسملة .

وترك الآية الخامسة  **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**  .

وترك شطر الآية السابعة :  **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**  .

وما تجدر الإشارة إليه أن قوله : " الجن عالم ، والإنس عالم ، وسوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة في الأرض في كل دوابه منها أربعة آلاف وخمسمائة عالم خلقها لعبادته تبارك وتعالى " .

رواه أغلب المفسرين عن أبي العالية بلفظ : " الإنس عالَمٌ، والجنّ عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم، أو أربعةَ عشر ألف عالم - هو يشكّ - من الملائكة على الأرض، وللأرض أربع زوايا، في كل زاوية ثلاثة آلافِ عالم وخمسمائة عالَمٍ، خلقهم لعبادته"( [[9]](#footnote-8) ) .

ورواه بعضهم عن وهب بن منبه( [[10]](#footnote-9) ) .

وقال ابن كثير بعد أن ذكره : "وهذا كلام غريب ، يحتاج مثله إلى دليل صحيح "( [[11]](#footnote-10) ) .

ولم يورده أحد عن زيد بن علي . علماً أن أبا العالية مات سنة ( 90 هـ ) ، أو سنة ( 106 هـ ) على بعض الأقوال ، وأن وهب بن منبه توفي سنة ( 114هـ ) ، فالذي يبدو أن هذا القول مروي عن أحدهما ، ولكن لم يذكر سنده فنسب لزيد بن علي ، وهذه النسبة مشكوك فيها لضعف الأثر .

**2 ـ التفسير بالمأثور** :

**أ ـ تفسير آية بآية** :

لم يخل التفسير من الاستدلال بالآيات لتفسير غيرها ، كما تقدم في الفاتحة ، ومن ذلك أيضاً :

 في قَوْله تَعَالَى :  **صَفْرَاءُ فَاقِعٌ**  ، قال : " أي سوداء حتى ظلفها وقرنها ، والصفرة السوداء ، ومثله ( جمالات صفراء ) ، أي : سوداء "( [[12]](#footnote-11) ) .

وقوله : ( جمالات صفراء ) المراد به قَوْله تَعَالَى :  **جِمَالَةٌ صُفْرٌ** ( [[13]](#footnote-12) ) ، وهذا من جملة الأخطاء الكثيرة التي وقع فيها المحقق .

والذي يرجح أن هذا القول لا يصح نسبته لزيد بن علي قول القتبي " غلط من قال الصفراء هاهنا السوداء ؛ لأنّ هذا غلط في نعوت البقر . وإنّما هو في نعوت الإبل ؛ وذلك أنّ السّوداء من الإبل شربت سوادها صفرة ، والآخر إنّه لو أراد السّوداء لما أكده بالفقوع ؛ لأنّ الفاقع المبالغ في الصّفرة . كما يُقال : أبيض يفق وأسود حالك وأحمر قاني وأخضر ناضر "( [[14]](#footnote-13) ) .

ويؤكد هذا أيضاً أن ابن الجوزي ذكر أقوال العلماء في معنى الصفرة ، ولم يذكر فيهم زيد بن علي ، قال : " في الصفراء قولان :

أحدهما ـ أنه من الصفرة ، وهو اللون المعروف ، قاله ابن عباس وقتادة ، وابن زيد ، وابن قتيبة ، والزجاج .

والثاني ـ أنها السوداء ، قاله الحسن البصري ، ورده جماعة فقال ابن قتيبة : هذا غلط في نعوت البقر ، وإنما يكون ذلك في نعوت الإبل يقال بعير أصفر ، أي : أسود ؛ لأن السوداء من الإبل يشوب سوادها صفرة "( [[15]](#footnote-14) ) .

ومن الاستدلال بالآيات القرآنية أيضاً ، ما جاء في تفسير قوله تعالى :  **وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** ( [[16]](#footnote-15) ) ، قال : " معناه : قويناه ، يقال : رجل ذو أيد ، ورجال ذووا أيد ، ومن ذلك قوله "  **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ** ( [[17]](#footnote-16) ) ، أي : بقوة "( [[18]](#footnote-17) ) .

وفي قوله تعالى :  **وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ( [[19]](#footnote-18) ) ، قال : " التهلكة : الهلاك ، يقال : هلاك وهلك ، وأراد به ترك النفقة في سبيل الله ويقال : أراد به القنوط ، ومثله قوله :  **لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ** "( [[20]](#footnote-19) )

**ب ـ تفسير الآية بالحديث** :

لم يشهد التفسير الاستدلال بالحديث النبوي الشريف .

**ج ـ تفسير الآية بدلالة أقوال الصحابة** :

الاستدلال بأقوال الصحابة نادر وقليل ، ومن ذلك ما جاء في تفسير قَوْله تَعَالَى :  **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضَ** ( [[21]](#footnote-20) ) ، قال : " فالكرسي العلم ، وقيل عن ابْن عَبَّاسٍ في قوله :  **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضَ**  ، قال : وسع علمه السموات والأرض ، والكراسي العلماء ، ويقال : إن الكرسي موضع العرش "( [[22]](#footnote-21) ) .

**د ـ تفسير الآية بدلالة أقوال التابعين** :

التفسير بالاستدلال بأقوال التابعين نادر هو الآخر ، ومن ذلك استشهاده بالأقوال المنسوبة إِلى التابعين من آل البيت كما في قَوْله تَعَالَى :  **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** ( [[23]](#footnote-22) ) قال : " وقال علي بن الحسين ـ عَلَيْهِما السَّلام ـ : بفخذها أو بذنبها "( [[24]](#footnote-23) ) .

وهذا القول رواه المفسرون عن عكرمة ، ومجاهد ، والكلبي( [[25]](#footnote-24) ) .

**3 ـ الاستدلال بالقراءات في التفسير** :

لم يرد في التفسير ذكر للقراءات القرآنية ، أو الاستشهاد بها .

**4 ـ الاستدلال بأسباب النزول** :

الاستدلال بأسباب النزول يكاد يكون معدوماً ، وما ورد كان موجزاً من دون تفصيل ، كما في تفسير قَوْله تَعَالَى :  **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ** ( [[26]](#footnote-25) ) ، قال : " فالغم الأول : الجراح والقتال . والغم الأخير : حين سمعوا بقتل النبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ . وقيل : ذهب ما كانوا يرجون من الغنيمة "( [[27]](#footnote-26) ) .

**5 ـ موقفه من علم الكلام :**

لم يتصدى التفسير للمسائل الكلامية ، إلا إذا حملنا بعض الأقوال الواردة فيه على هذا ، كما تقدم في تفسير آية الكرسي ، إذ فسر الكرسي بالعلم ، وأنكر أن يكون موضع العرش ، وذكر هذا القول بصيغة التمريض ( ويقال ) .

يقول الآلوسي في هذا الموضع : " وأنت تعلم أن ذلك وأمثاله ليس بالرأي القوي لنفي الكرسي بالكلية، فالحق أنه ثابت كما نطقت به الأخبار الصحيحة، وتوهم الجسمية لا يؤبه به ، وإلا للزم نفي الكثير من الصفات " . وقال : " وأكثر السلف الصالح جعلوا ذلك من المتشابه الذي لا يحيطون به علماً، وفوضوا علمه إلى الله تعالى مع القول بغاية التنزيه والتقديس له تعالى وشأنه "( [[28]](#footnote-27) ) .

**6 ـ الأحكام الفقهية** :

لم يتطرق التفسير للمسائل الفقهية ، إلا بعض إشارات يمكن استنباط الموقف الفقهي منها ، من ذلك :

قال : "  **أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ** ( [[29]](#footnote-28) )، فالملامسة الجماع "( [[30]](#footnote-29) ) **.**

وعلى هذا فلمس المرأة ينقض الوضوء على وفق هذا التفسير ، ولكن المروي عن الزيدية أن اللمس ناقض للوضوء مطلقاً( [[31]](#footnote-30) ) .

وهو ما ذهب إليه الشافعية( [[32]](#footnote-31) ) ، والحنابلة ( في رواية ) ( [[33]](#footnote-32) ) ، والظاهرية( [[34]](#footnote-33) ) .

7 ـ **المسائل النحوية والأدبية** :

لم يتطرق التفسير للخلافات النحوية ، ولا للوجوه الإعرابية ، كما لم يجر الاستشهاد بأمثال العرب وأشعارهم فيه ، إذ اقتصر على بيان المعاني اللغوية للكلمات .

المَطْلَب الثَّانِي

تفسير مقاتل بن سليمان

يمكن عدّ تفسير مقاتل أول تفسير متكامل للقرآن الكريم يصلنا مطبوعاً ، وهو أشمل من تفسير سفيان الثوري ـ الذي يليه في المطلب الثاني ـ .

**1 ـ المنهج العام للتفسير** :

شمل التفسير جميع سور القرآن الكريم وآياته ، وبين في بداية كل سورة عدد آياتها ، وكونها مكية أم مدنية ، من ذلك قوله :

" عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال : فاتحة الكتاب مدنية .

سورة فاتحة الكتاب سبع آيات كوفية ، وهي مدنية ، ويقال : مكية " ( [[35]](#footnote-34) ) .

وكان يجري تقسيم السورة على مجموعة من الآيات على وفق الوحدة الموضوعية بينها ، من ذلك مثلاً تقسيم الفاتحة على مجموعتين شملت الأولى ( الآيات 1 ـ 4 ) وشملت الثانية ( الآيات 5 ـ 7 ) ( [[36]](#footnote-35) ) .

ويختم السورة ببعض ما ورد عن فضائل السورة ، من ذلك قوله :

" عن مقاتل ، عن مرثد ، عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ: أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (( يقول الله عز وجل : قسمت هذه السورة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال العبد :  **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**  ، يقول الله عز وجل : شكرني عبدي ، فإذا قال :  **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  ، يقول الله : مدحني عبدي ، فإذا قال :  **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**   ، يقول الله : أثنى علي عبدي ، ولعبدي ... بقية السورة ، وإذا قال  **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**   ، يقول الله : هذه لعبدي إياي يستعين ، وإذا قال  **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ، يقول الله : فهذه لعبدي ، وإذا قال :  **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**  ، يقول الله : فهذه لعبدي ،  **وَلاَ الضَّالِّينَ**  ، فهذه لعبدي )) ( [[37]](#footnote-36) ) .

" عن مقاتل ، قال : إذا قرأ أحدكم هذه السورة فبلغ خاتمتها ، فقال  **وَلاَ الضَّالِّينَ**  ، فليقل : آمين ، فإن الملائكة تؤمن ، فإن وافق تأمين الناس ، غفر للقوم ما تقدم من ذنوبهم "( [[38]](#footnote-37) ) .

وما يلاحظ هنا أن الحديثين المستشهد بهما حديثان صحيحان ، وهذا على خلاف ما دأب عليه بعض المفسرين من الاستشهاد بأحاديث ضعيفة في فضائل السور .

وتفسير مقاتل الذي بين أيدينا ليس تفسيراً محضاً لمقاتل ، بل ضم إليه رواة التفسير أيضاً أقوال غيره من المفسرين مثل سفيان الثوري وغيره ، ومن ذلك ما جاء في سورة الفاتحة :

" حدثنا عبيد الله ، قال : وحدثني أبي ، عن الهذيل ، عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : فاتحة الكتاب مدنية "( [[39]](#footnote-38) ) .

" حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني هذيل ، عن وكيع ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : لما نزلت فاتحة الكتاب رن إبليس .

قال : حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، عن صالح ، عن وكيع عن سفيان الثوري ، عن السدى ، عن عبد خير ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ في قوله عز وجل :  **سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي** ( [[40]](#footnote-39) ) ، قال : هي فاتحة الكتاب "( [[41]](#footnote-40) ) .

**2 ـ مروياته في التفسير** :

إن التفسير الذي بين أيدينا خالٍ من الأسانيد ، كما هو الحال مع تفسير الثوري الآتي ، أو غيره من تفاسير الأثر كالطبري ، وابن أبي حاتم ، والذي يبدو أن الرواة اكتفوا بذكر أسانيدهم في مقدمة التفسير عن ذكرها مع كل آية ، من ذلك ما جاء في تفسير الفاتحة :

 **الْحَمْدُ لِلَّهِ**  ، يعنى : الشكر لله ،  **رَبِّ الْعَالَمِينَ**  ، يعني : الجن والإنس ، مثل قوله :  **لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**  ( [[42]](#footnote-41) ) ،  **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  ، اسمان رفيقان ، أحدهما أرق من الآخر  **الرَّحْمَنِ**  ، يعني المترحم ،  **الرَّحِيمِ**  ، يعني : المتعطف بالرحمة "( [[43]](#footnote-42) ) .

وجاء في مقدمة التفسير ما يبين سنده :

" أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عقيل بن زيد الشهرزوري ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن زادلج ، قال : حدثنا عبد الخالق بن الحسن ، قال عبيد الله بن ثابت بن يعقوب الثوري المقرئ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الهذيل بن حبيب أبو صالح الزيداني ، عن مقاتل بن سليمان ، عن ثلاثين رجلاً ، منهم اثني عشر رجلاً من التابعين ، منهم من زاد على صاحبه الحرف ، ومنهم من وافق صاحبه في التفسير ، فمن الأثني عشر : عطاء بن أبي رباح ، والضحاك بن مزاحم ، ونافع مولى ابن عمر ، والزبير ، وابن شهاب الزهري ، ومحمد بن سيرين ، وابن أبي مليكة ، وشهر بن حوشب ، وعكرمة ، وعطية الكوفي ، وأبو إسحاق الشعبي ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ، ومن بعد هؤلاء قتادة ونظراؤه ، حتى ألفت هذا الكتاب.

قال عبد الخالق بن الحسن : وجدت على ظهر كتاب عبيد الله بن ثابت ، عن أبيه تمام الثلاثين الذين روى عنهم مقاتل . قال : حدثنا الهذيل قال : رجال مقاتل الذين أخذ التفسير عنهم سوى من سمينا : قتادة بن دعامة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وحماد بن أبي سليمان ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وابن طاوس اليماني ، وعبدالكريم ، وعبدالقدوس صاحبي الحسن ، وأبو روق ، وابن أبي نجيح ، وليث بن سليم ، وأيوب ، وعمرو بن دينار ، وداود بن أبي هند ، والقاسم بن محمد وعمرو بن شعيب ، والحكم بن عتبة ، وهشام بن حسان ، وسفيان الثوري ثم قال أبو محمد : قال أبي : فقلت لأبي صالح : لم كتب عن سفيان وهو أكبر منه ؟ فقال : إن مقاتل عَمَّر ، فكتب عن الصغار والكبار " ( [[44]](#footnote-43) ) .

ولكن هذا لم يمنع أن يورد رواة التفسير بعض الأسانيد في ثنايا التفسير على الرغم من قلتها ، وبغض النظر إن كانت متصلة أم مقطوعة منها :

" حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : قال أبو صالح :  **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ** ( [[45]](#footnote-44) ) : الخلق الحسن "( [[46]](#footnote-45) ) .

**3 ـ التفسير بالمأثور** :

**أ ـ تفسير آية بآية** :

ورد الاستدلال بالآيات القرآنية على تفسير غيرها من الآيات في هذا التفسير بشكل ملحوظ ، من ذلك ما جاء في تفسير سورة الفاتحة فقط:

في قوله تعالى :  **رَبِّ الْعَالَمِينَ**  ، يعني : الجن والإنس ، مثل قوله :  **لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**  ( [[47]](#footnote-46) ) .

وفي قوله تعالى :  **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**  ، يعني : يوم الحساب ، كقوله سبحانه :  **أَئِنَّا لَمَدِينُونَ** ( [[48]](#footnote-47) ) ، يعني لمحاسبون ، وذلك أن ملوك الدنيا يملكون في الدنيا ، فأخبر سبحانه أنه لا يملك يوم القيامة أحد غيره ، فذلك قوله تعالى :  **وَالأمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ**  ( [[49]](#footnote-48) ) .

وفي قوله تعالى :  **إِيَّاكَ نَعْبُدُ**  ، يعني : نوحد ، كقوله سبحانه في المفصل :  **عَابِدَاتٍ**  ( [[50]](#footnote-49) ) ، يعني : موحدات "( [[51]](#footnote-50) ) .

وفي قوله تعالى :  **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**  ، يعني : دلنا على طريق الذين أنعمت عليهم ، يعني : النبيين الذين أنعم الله عليهم بالنبوة ، كقوله سبحانه :  **فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ** "( [[52]](#footnote-51) ) .

**ب ـ تفسير الآية بالحديث** :

استدل بعدد من الأحاديث الشريفة في تفسير بعض الآيات القرآنية من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى :  **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ**  ، أي : سل ربك  **يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا**  ، يعني : صافية اللون نقية  **تَسُرُّ**  ، يعني : تعجب ،  **النَّاظِرِينَ** ( [[53]](#footnote-52) ) ، يعني : من رآها ، فشددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم ، قال النبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ: (( إنما أمروا ببقرة ، ولو عمدوا إلى أدنى بقرة لأجزأت عنهم ، والذي نفس محمد بيده ، لو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الأبد )) ( [[54]](#footnote-53) ) .

وفي قوله تعالى :  **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ( [[55]](#footnote-54) ) ، روى عن النبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ قوله : (( لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله عز وجل بريقه فيموت )) ( [[56]](#footnote-55) ) .

وفي قوله تعالى :  **فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ( [[57]](#footnote-56) ) روى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قوله : (( لا عفو عمن قتل القاتل بعد أخذ الدية ، وقد جعل الله له عذاباً أليماً )) ( [[58]](#footnote-57) ) .

**2 ـ الاستدلال بالقراءات في التفسير** :

لم يكثر مقاتل من الاستدلال بالقراءات المعروفة في تفسيره ، وأكثر استدلالاته كانت بقراءة ابن مسعود ، ثم بقراءة أبي بن كعب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ . ومن ذلك :

استدلاله بقراءة عَبْد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ في قوله تعالى :  **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ( [[59]](#footnote-58) ) ، قال : " وفي قراءة ابن مسعود أرشدنا "( [[60]](#footnote-59) ) .

وفي قوله تعالى :  **فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ( [[61]](#footnote-60) ) ، قال : " في قراءة ابن مسعود :( لا حرج عليهن ) ( [[62]](#footnote-61) )

وكذا في قَوْله تَعَالَى :  **فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ( [[63]](#footnote-62) ) ، روى عن عَبْد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ قراءته ( فلا جناح عليهن ) ( [[64]](#footnote-63) ) .

وأورد في قَوْله تَعَالَى :  **لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ** ( [[65]](#footnote-64) ) ، قال مقاتل : " وهي في قراءة ابن مسعود ثلاثة أيام متتابعات ) ( [[66]](#footnote-65) ) .

وقال في قَوْله تَعَالَى :  **قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ قُلْ لِلَّهِ** ( [[67]](#footnote-66) ) ، قال : " ( قالوا الله ) ، في قراءة أبي بن كعب ، وابن مسعود في تكذيبهم بالبعث "( [[68]](#footnote-67) ) .

**3 ـ الاستدلال بأسباب النزول** :

استدل مقاتل بأسباب النزول في التفسير كما في قوله تعالى :  **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (6)** **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ( [[69]](#footnote-68) ) ، قال : " نزلت هاتان الآيتان في مشركي العرب ، منهم : شيبة وعتبة ابنا ربيعة ، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ، اسمه عمرو وعبد الله بن أبي أمية ، وأمية بن خلف ، وعمرو بن وهب ، والعاص بن وائل ، والحارث بن عمرو ، والنضر بن الحارث ، وعدي بن مطعم بن عدي ، وعامر بن خالد ، أبو البحتري بن هشام "( [[70]](#footnote-69) )

وفي قوله تعالى :  **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينََ** ( [[71]](#footnote-70) ) ، قال : " وذلك أن عبد الله بن أبي المنافق قال لأصحابه : انظروا إليَّ وإلى ما أصنع ، فتعلموا مني وانظروا دفعي في هؤلاء القوم كيف أدفعهم عن نفسي وعنكم ، فقال أصحابه : أنت سيدنا ومعلمنا ، ولولا أنت لم نستطع أن نجتمع مع هؤلاء فقال عبدالله بن أبيِّ لأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وأخذ بيده : مرحباً بسيد بني تميم بن مرة ، ثاني اثنين ، وصاحبه في الغار وصفيه من أمته ، الباذل نفسه وماله . ثم أخذ بيد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ، فقال : مرحبا بسيد بني عدي بن كعب ، القوي في أمر الله ، الباذل نفسه وماله ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، فقال : مرحبا بسيد بني هاشم ، غير رجل واحد اختصه الله بالنبوة لما علم من صدق نيته ويقينه ، فقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : ويحك يا ابن أبي ، اتق الله ولا تنافق ، وأصلح ولا تفسد ، فإن المنافق شر خليقة الله ، وأخبثهم خبثا وأكثرهم غشاً ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول : يا عمر مهلا : فوالله لقد آمنت كإيمانكم ، وشهدت كشهادتكم ، فافترقوا على ذلك .

فانطلق أبو بكر وعمر وعلي ـ رضي الله عنهم ـ إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فأخبروه بالذي قاله عبد الله ، فأنزل الله عز وجل على نبيه :  **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** ( [[72]](#footnote-71) ) .

وقال في قوله تعالى :  **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ**  : " نزلت في منذر بن معاذ ، وأبي لبابة ، ومعاذ بن جبل ، وأسيد ، قالوا لليهود : صدقوا بمحمد إنه نبي ، كما صدق به عبد الله بن سلام وأصحابه فقالت اليهود :  **قَالُوا أَنُؤْمِنُ**  ، يعني : نصدق  **كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ**  يعني : الجهال ، يعنون عبد الله بن سلام وأصحابه ، يقول الله عز وجل رداً عليهم :  **أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لاَ يَعْلَمُونَ **( [[73]](#footnote-72) ) بأنهم السفهاء "( [[74]](#footnote-73) ) .

ولم يتعرض مقاتل في تفسيره للإسرائيليات ، أو مسائل العقيدة ، أو الأحكام الفقهية ، أو المسائل النحوية والإعرابية ، أو يستشهد بأمثال العرب وأشعارهم في تفسيره ، وهو من نمط التفاسير المختصرة للقرآن الكريم .

المَطْلَب الثَّالِث

تفسير سفيان الثوري

التفاسير التي وردتنا من هذه الحقبة قليلة جداً لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ، ولعل هذا التفسير أقدم تفسير مطبوع بين أيدينا بعد تفسير مقاتل ، نهج فيه مؤلفه منهج مدرسة الأثر ، فاشتمل على مروياته عمن سبقوه من العلماء ، وسفيان أهل لأن يتصدى لهذه المهمة ، فهو يقول : " سلوني عن المناسك والقرآن، فإني بهما عالم "( [[75]](#footnote-74) ) ، وكان علمه بالقران واسعاً ، حتى كان يأخذ المصحف ، فلا يكاد يمر بآية إلا فسرها( [[76]](#footnote-75) ) .

وكان لا يقول في القران برأيه ، بل كان يتبع ما قاله الصحابة والتابعون ، وكان لا يفسر من القران إلا ما أشكل، ولأجل هذا كان يعجبه من التفسير ما كان حرفاً حرفاً ، وكان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها . وكان يقول : " خذوا التفسير عن اربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك"( [[77]](#footnote-76) ) ، وكان اعتماده على مجاهد أكثر من غيره ، ولهذا قال : " إذ جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به "( [[78]](#footnote-77) ) .

**1 ـ المنهج العام للتفسير** :

لم يتعرض هذا التفسير لجميع سور القرآن ولا لجميع آياته بل تناول السور الآتية :

(1) سورة البقرة

(2) وسورة آل عمران

(3) وسورة النساء

(4) وسورة المائدة

(5) وسورة الأنعام

(6) وسورة الأعراف

(7) وسورة الأنفال

(8) وسورة براءة

(9) وسورة يونس

(10) وسورة هود

(11) وسورة يوسف

(12) وسورة الرعد

(13) وسورة إبراهيم

(14) وسورة الحجر

(15) وسورة النحل

(16) وسورة بني إسرائيل

(17) وسورة الكهف

(18) وسورة مريم

(19) وسورة طه

(20) وسورة اقترب

(21) وسورة الحج

(22) وسورة المؤمنين

(23) وسورة النور

(24) وسورة الفرقان

(25) وسورة الشعراء

(26) وسورة طس النمل

(27) وسورة القصص

(28) وسورة العنكبوت

(29) وسورة الروم

(30) وسورة لقمان

(31) وسورة الم السجدة

(32) وسورة الأحزاب

(33) وسورة سبأ

(34) وسورة الملائكة

(35) وسورة يس

(36) وسورة الصافات

(37) وسورة ص

(38) وسورة الزمر

(39) وسورة المؤمن

(40) وسورة حم السجدة

(41) وسورة حم عسق

(42) وسورة الزخرف

(43) وسورة الجاثية

(44) وسورة الأحقاف

(45) وسورة الفتح

(46) وسورة الحجرات

(47) وسورة ق

(48) وسورة الذاريات

(49) وسورة الطور.

والسور كلها على الترتيب العثماني ، وسقط بينها تفسير سورة مُحَمَّد ، وسورة الدخان .

أما تفسير الآيات ، فليس على النهج المتعارف ، فتفسير الآية المتأخرة مقدم على الآية المتقدمة ، وتفسير بعض الآيات يرد في تفسير آيات لسورة أخرى( [[79]](#footnote-78) ) .

**2 ـ مروياته** **في التفسير** :

عدد روايات هذا التفسير ( 911 ) ، وأكثرها مروية عن مفسري مكة .

وفيها روايات رفعت إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وروى الثوري من الصحابة عن أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبى بن كعب ، وعبدالله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبى سعيد الخدري ، والزبير بن العوام ، وأبى هريرة ، وعمار بن ياسر ، وأبي ذر الغفاري ، وابن عباس ، والبراء بن عازب ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة بن اليمان ، وخباب بن الأرت ، وسعد بن أبي وقاص ، وسلمان الفارسي ، وعقبة بن عامر ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ، ومن أمهات المؤمنين عن عائشة وأم سلمة ـ رضي الله عنهما ـ( [[80]](#footnote-79) ) .

وأكثر رواياته منقطعة رواها عن مجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، وأبى رزين ، والشعبي ، والسدي ، وعطاء ، وطاوس ، وسعيد بن المسيب ، وشريح القاضي ، والحسن البصري ، والضحاك بن مزاحم ، وعمرو بن ميمون ، وعلقمة النخعي ، وحبيب بن أبى ثابت والقاسم بن محمد ، ومسروق ، ومحمد بن كعب القرظي ، وأبي الهيثم ، وأي مجلز ، وغيرهم( [[81]](#footnote-80) ) .

وتحمل رواية هذا التفسير عن الثوري تلميذه أبو حذيفة . وهو موسى بن مسعود النهدي البصري المؤدب . وهو من رواة البخاري والترمذى وأبى داود وابن ماجه . وروى هو عن الثوري وغيره وعنه البخاري وطائفة قال ابن معين : " هو مثل عبد الرزاق وقبيصة ويعلى وعبيد الله في الثوري " ، وقال أحمد : " إنه من أهل الصدق " . وقال أبو حاتم : " صدوق معروف بالثوري ؛ ولكن كان يصحف " . وقال ابن سعيد : " كثير الحديث ثقة إن شاء الله ، وكان حسن الرواية عن عكرمة بن عمار ، وزهير بن محمد ، وسفيان الثوري " . وقال العجلي : " ثقة صدوق " ، وضعفه بندار والترمذي . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " يخطئ ". وقال ابن خزيمة : " لا أحدث عنه من يبصر الحديث " وقال أبو احمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم " . ويروى عن الإمام أحمد أنه قال مرة : " كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الذي يحدث عنه الناس " . وقال ابن حجر : " صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صغار الطبقة التاسعة ... وحديثه عند البخاري في المتابعات " . مات لسبع خلون من جمادي الآخرة سنة ( 220 هـ ) وقيل : سنة ( 226 هـ ) ( [[82]](#footnote-81) ) .

**3 ـ التفسير بالمأثور** :

جلّ هذا التفسير هو تفسير بالمأثور ، " وهو ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وما نُقِل عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ، وما نُقِل عن التابعين ، من كل ما هو بيان وتوضح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم "( [[83]](#footnote-82) ) .

**أ ـ تفسير آية بآية** :

لم يشهد تفسير سفيان شواهد كثيرة على تفسير الآية بالآية ، ومن الشواهد الواردة :

قال سفيان " عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ في قوله جل وعز :  **وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** ( [[84]](#footnote-83) ) ، قال : هي مثل الآية التي في أول المؤمن :  **رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ** ( [[85]](#footnote-84) ) .

**ب ـ تفسير الآية بالحديث** :

استدل سفيان في مواضع قليلة بالحديث الشريف لتفسير بعض الآيات ، من ذلك ما رواه سفيان " عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير ، قال : قال أبو بكر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ : كيف الإصلاح بعد هذه الآية يا رسول الله  **مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ** ( [[86]](#footnote-85) ) ، فإن عملنا سوءا نجز به ؟ فقال : غفر الله لك يا أبا بكر ، ثلاث مرات ، ألست تمرض ، ألست تنصب ، ألست تصيبك اللاواء ؟ فإن ذلك مما تجزون به في الدنيا "( [[87]](#footnote-86) ) .

**ج ـ تفسير الآية بدلالة أقوال الصحابة** :

استدل سفيان بعدد كبير من المرويات عن الصحابة الكرام ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ من ذلك ما جاء في قول الله وجل وعز :  **وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ( [[88]](#footnote-87) ) ، قال " حجارة من كبريت ، وقال ابن مسعود ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ : كبريت أحمر "( [[89]](#footnote-88) ) .

وعن سفيان " عن سالم بن أبي حفصة ، عن رجل ، عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قال : إن الله جل وعز اخرج آدم من الجنة من قبل أن يخلقه ، ثم قرأ :  **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرْضِ خَلِيفَةً** ( [[90]](#footnote-89) ) .

وعن " سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن علياً ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ دخل على رجل من بني هاشم وهو يريد أن يوصي ، وكان قليل المال ، وكان له ولد فقال علي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ : إنما قال الله تبارك وتعالى :  **تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ** ( [[91]](#footnote-90) ) ، وليس في مالك فضل عن ولدك ، فنهاه عن الوصية "( [[92]](#footnote-91) ) .

**د ـ تفسير الآية بدلالة أقوال التابعين** :

سبق أن ذكرت أن أغلب مرويات الثوري في هذا التفسير كانت عن التابعين ، ولاسيما مجاهد ، ومن ذلك :

ما رواه سفيان عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله جل وعز :  **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ( [[93]](#footnote-92) ) ، قال : " تطيعون "( [[94]](#footnote-93) ) .

" سفيان ، عن أبي الهيثم ، عن سعيد بن جبير في قوله جل وعز :  **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ** ( [[95]](#footnote-94) ) ، قال : السحاب فيه المطر "( [[96]](#footnote-95) ) .

ومع هذا فأن نسبة كبيرة من الأقوال الواردة في التفسير كانت من قول سفيان من غير نسبة إلى أحد من التابعين ، من ذلك :

" سفيان في قول الله جل وعز :  **وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ( [[97]](#footnote-96) ) ، قال : فان خرجت فلا تباشر "( [[98]](#footnote-97) ) .

" سفيان في قوله تبارك وتعالى :  **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ** ( [[99]](#footnote-98) ) ، قال : هي مواقيت للناس في حجهم وديونهم وفطرهم ونحرهم وعدة نسائهم "( [[100]](#footnote-99) ) .

**4 ـ الاستدلال بالقراءات في التفسير** :

استدل سفيان بالقراءات في مواضع من تفسيره من ذلك قوله تعالى  **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ** ( [[101]](#footnote-100) ) ، قال سفيان : " كان أصحاب عبد الله ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ يقرءونها ( فأزلهما الشياطين ) ( [[102]](#footnote-101) )

وقال سفيان : " في قراءة عبد الله ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ في قول الله جل وعز :  **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ** ( [[103]](#footnote-102) ) .

وفي قوله تعالى :  **فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ( [[104]](#footnote-103) ) ، قال سفيان : " كان ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ يقرؤها : ( حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ) ، وكان أنس بن مالك يقول : هو شعار كان في الجاهلية "( [[105]](#footnote-104) ) .

**5 ـ الاستدلال بأسباب النزول** :

استدل سفيان بأسباب النزول على تفسير بعض الآيات ، من ذلك ما رواه " سفيان ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن مجاهد ، قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : لو اتخذنا بعد من مقام إبراهيم مصلى ، فأنزل الله جل وعز  **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** "( [[106]](#footnote-105) ) .

وكذلك ما رواه " سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب في قوله جل وعز :  **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ** ( [[107]](#footnote-106) ) ، قال صلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل بدر بشهرين نحو بيت المقدس ، وكان يرفع بصره إلى السماء ويحب أن يصرف ، فنزلت فيه  **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ** "( [[108]](#footnote-107) ) .

وعن " سفيان ، عن أبيه سعيد بن مسروق ، عن أبي الضحى في قوله عز وجل :  **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ( [[109]](#footnote-108) ) قال : قال المشركون : بآية ، فنزلت  **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ( [[110]](#footnote-109) ) إلى آخر الآية( [[111]](#footnote-110) ) .

ولم يشهد هذا التفسير الاستدلال بالقصص أو الإسرائيليات ، أو الأخذ بالرأي المعزز بالدليل ، وكذا لم يتطرق للقضايا العقدية والكلامية والفقهية ولا المذاهب النحوية والغوية ، ولم يشهد الاستدلال بأمثال العرب وأشعارهم ، فهو قاصر على ما جاء من أثر في عدد من الآيات القرآنية . ومن الملاحظ على تفسير( سفيان الثوري) انه جمع بين التفسير بالمآثور والتفسير بالرأي في تفسيره لكن المآثور كان الاغلب.

1. ( ) تفسير غريب القرآن المجيد ، لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الهاشمي القريشي ، ( ت 122 هـ ) ، حققه ورتبه : الدكتور مُحَمَّد يوسف الدين ، مطبعة سلطان بزار ، تركيا ، ط1 ، 1422 هـ . [↑](#footnote-ref-0)
2. ( ) ينظر : هذه الأطروحة : 114 . [↑](#footnote-ref-1)
3. ( ) ينظر : تفسير غريب القرآن المجيد : 337 . [↑](#footnote-ref-2)
4. ( ) ينظر : تهذيب الكمال : 20/89 . [↑](#footnote-ref-3)
5. ( ) ينظر : تفسير غريب القرآن المجيد : 336 ـ 337 . [↑](#footnote-ref-4)
6. ( ) الجَرْح والتَّعْدِيل : 6/230. [↑](#footnote-ref-5)
7. ( ) سورة فصلت : من الآية 17 . [↑](#footnote-ref-6)
8. ( ) تفسير غريب القرآن المجيد : 39 ـ 40 . [↑](#footnote-ref-7)
9. ( ) جَامِع الْبَيَان : 1/146 ، وتفسير ابن أبي حاتم : 1/5 ، وتَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم : 1/45 ، والدُّرّ المَنْثُور : 1/13 . وواه السمرقندي عن أبي بن كعب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ مرفوعاً من دون ذكر السند . بَحْر العِلُوم : 1/41 . [↑](#footnote-ref-8)
10. ( ) الكَشْف والْبَيَان : 1/112 ، ومَعَالِم التَّنْزِيل : 1/52 ، والْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن : 1/138 ، واللُبَابُ فِي عُلُومِ الكِتَابِ : 1/9 ، و إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ إلى مزايا الْقُرْآن الكريم . لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي ، ( ت 982هـ ) ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ : 1/14 . [↑](#footnote-ref-9)
11. ( ) تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم : 1/45 . [↑](#footnote-ref-10)
12. ( ) تفسير غريب القرآن المجيد : 47 . [↑](#footnote-ref-11)
13. ( ) سورة المرسلات : من الآية 33 . [↑](#footnote-ref-12)
14. ( ) الكشف والبيان : 1/217 ، و [↑](#footnote-ref-13)
15. ( ) زَاد المَسِيْر : 1/97 . [↑](#footnote-ref-14)
16. ( ) سورة البقرة : من الآية 87 . [↑](#footnote-ref-15)
17. ( ) سورة الذاريات : من الآية 47 . [↑](#footnote-ref-16)
18. ( ) تفسير غريب القرآن المجيد : 48 . [↑](#footnote-ref-17)
19. ( ) سورة البقرة : من الآية 195 . [↑](#footnote-ref-18)
20. ( ) سورة الزمر : من الآية 53 . تفسير غريب القرآن المجيد : 58 . [↑](#footnote-ref-19)
21. ( ) سورة البقرة : من الآية 255 . [↑](#footnote-ref-20)
22. ( ) تفسير غريب القرآن المجيد : 64 ـ 65 . [↑](#footnote-ref-21)
23. ( ) سورة البقرة : من الآية 73 . [↑](#footnote-ref-22)
24. ( ) تفسير غريب القرآن المجيد : 46 . [↑](#footnote-ref-23)
25. ( ) يُنْظَرُ : جَامِع الْبَيَان : 2/230 ، والكَشْف والْبَيَان : 1/220 ، و الْبَحْر الْمُحِيط : 1/424 ، و مراح لبيد : 1/424 ، والتفسير الوسيط : 1/122 . [↑](#footnote-ref-24)
26. ( ) سورة آل عمران : من الآية 153 . [↑](#footnote-ref-25)
27. ( ) تفسير غريب القرآن المجيد : 74 . [↑](#footnote-ref-26)
28. ( ) رُوح المَعَانِي : 2/757 . [↑](#footnote-ref-27)
29. ( ) سورة النساء : الآية 43 . [↑](#footnote-ref-28)
30. ( ) تفسير غريب القرآن المجيد : 79 . [↑](#footnote-ref-29)
31. ( ) يُنْظَرُ : البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء ألأمصار ، للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى ( ت 840 هـ ) ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، 1975م ، 2/94 ، و نيْل الأَوْطَار شَرْح مُنتقَى الأخبار من أَحَادِيْث سيّد الأخيار ، لمُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشَّوْكَاني ، ( ت 1250هـ ) ، مكتبة دار الجيل ، بَيْرُوْت ، ط1 ، 1973م : 1/244 . [↑](#footnote-ref-30)
32. ( ) يُنْظَرُ : الام ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ( ت 204 هـ ) ، تصحيح ونشر: محمد زهري النجار ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ـ بيروت ، 1973م : 1/15 . [↑](#footnote-ref-31)
33. ( ) يُنْظَرُ : الإِنْصَاف فِي مَعْرِفَة الراجح من الخلاف عَلَى مذهب الإمام المُبَجَّل أَحْمَد بن حَنْبَل ، لأبي الْحَسَن علاء الدِّين علي بن سُليمان المَرْدَاوي ، ( ت 885هـ ) ، تحقيق : مُحَمَّد حَامِد الفقي ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ : 1/211 . [↑](#footnote-ref-32)
34. ( ) يُنْظَرُ : المُحَلَّى ، لأبي مُحَمَّد علي بن أَحْمَد سعيد بن حَزْم الظاهري الأَنْدَلُسي ، ( ت 456 هـ ) ، تحقيق : لجنة إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، دَار الآفاق الجديدة ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ : 1/246 . [↑](#footnote-ref-33)
35. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 24. [↑](#footnote-ref-34)
36. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 1/ 24 ـ 25 . [↑](#footnote-ref-35)
37. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 26 . والحديث في صحيح ابْنِ خُزَيْمَةَ ، لأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَةَ السُّلَمِيّ النيسابوري ، ( ت 311هـ ) ، تحقيق : د . مُحَمَّد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإِسْلامِيّ ، بَيْرُوْت ط1 ، 1390هـ ـ 1970م : 4/ 306 ، رقم ( 2945 ) . [↑](#footnote-ref-36)
38. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 26 . والحديث متفق عليه صَحِيْح الْبُخَارِيّ : كتاب الصلاة ، باب جهر الإمام بالتأمين ، 1/270 ، رقم ( 747 )، وصَحِيْح مُسْلِم : كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين ، 1/307 ، رقم ( 410 ) . [↑](#footnote-ref-37)
39. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 24 . [↑](#footnote-ref-38)
40. ( ) سورة الحجر : من الآية 87 . [↑](#footnote-ref-39)
41. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 27 . [↑](#footnote-ref-40)
42. ( ) سورة الفرقان : من الآية 1 . [↑](#footnote-ref-41)
43. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 24 . [↑](#footnote-ref-42)
44. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 21 . [↑](#footnote-ref-43)
45. ( ) سورة الذاريات : الآية 7 . [↑](#footnote-ref-44)
46. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 3/ 275 . [↑](#footnote-ref-45)
47. ( ) سورة الفرقان : من الآية 1 . تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 24 . [↑](#footnote-ref-46)
48. ( ) سورة الصافات : من الآية 53 . [↑](#footnote-ref-47)
49. ( ) سورة الانفطار : من الآية 19 . تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 24 . [↑](#footnote-ref-48)
50. ( ) سورة التحريم : من الآية 5 . [↑](#footnote-ref-49)
51. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 25 . [↑](#footnote-ref-50)
52. ( ) سورة مريم : من الآية 58 . تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 26 . [↑](#footnote-ref-51)
53. ( ) سورة البقرة : الآية 69 . [↑](#footnote-ref-52)
54. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 56 . والحديث موضوع كما في كَشْف الخَفَاء ومُزِيل الإلباس عما اشتهر من الأَحَادِيْث عَلَى أَلْسِنة الناس ، لإسماعيل بن مُحَمَّد العَجْلُوني الجَرَّاحي الشَّافِعِيّ ، ( ت 1162هـ ) ، تحقيق : أَحْمَد القلاش ، مؤسسة الرِسَالَة ، بَيْرُوْت ، ط4 ، 1405هـ : 2/276 . [↑](#footnote-ref-53)
55. ( ) سورة البقرة : الآية 96 . [↑](#footnote-ref-54)
56. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 66 . قال الزيلعي : " والحديث غريب بهذا اللفظ " . تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تَفْسِيْر الكشاف للزمخشري ، لأبي مُحَمَّد جمال الدِّين بن عبدالله بن يوسُف الْحَنَفِيّ الزَّيْلَعِي ( ت 762هـ ) ، تحقيق : عبدالله بن عبدالرحمن السعد . دار ابن خزيمة ، الرياض ، ط1 ، 1414 هـ : 1/ 75 . [↑](#footnote-ref-55)
57. ( ) سورة البقرة : من الآية 178 . [↑](#footnote-ref-56)
58. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 95 . مُسْنَد الشَّافِعِيّ ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إدريس الشَّافِعِيّ ، ( ت 204هـ ) ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ : 199 ، وسُنَن أَبِي دَاوُد : 4/293 ، رقم ( 4509 ) . والحديث حسن الإسناد كما في الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي ، لزين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي ، ( ت 1031هـ ) ، تحقيق : أحمد مجتبى ، دار العاصمة ، الرياض ، بلا تاريخ : 1/216 . [↑](#footnote-ref-57)
59. ( ) سورة الفاتحة : الآية 6 . [↑](#footnote-ref-58)
60. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/25 . [↑](#footnote-ref-59)
61. ( ) سورة البقرة : من الآية 234 . [↑](#footnote-ref-60)
62. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/124 . والقراءة شاذة لم ترد في كتب القراءات ولا في كتب التفسير . [↑](#footnote-ref-61)
63. ( ) سورة البقرة : من الآية 240 . [↑](#footnote-ref-62)
64. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/127 . والقراءة شاذة لم ترد في كتب القراءات ولا في كتب التفسير . [↑](#footnote-ref-63)
65. ( ) سورة المائدة : من الآية 89 . [↑](#footnote-ref-64)
66. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/319 . والقراءة في معاني القرآن للفراء : 1/318 ، والكشاف : 1/361 ، والبحر المحيط : 4/12 . [↑](#footnote-ref-65)
67. ( ) سورة الأنعام : من الآية 12 . [↑](#footnote-ref-66)
68. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/338 . والقراءة شاذة لم ترد في كتب القراءات ولا في كتب التفسير . [↑](#footnote-ref-67)
69. ( ) سورة البقرة : الآيتان 6 ـ 7 . [↑](#footnote-ref-68)
70. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 32 . [↑](#footnote-ref-69)
71. ( ) سورة البقرة : الآية 8 . [↑](#footnote-ref-70)
72. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 33 . [↑](#footnote-ref-71)
73. ( ) سورة البقرة : الآية 13 . [↑](#footnote-ref-72)
74. ( ) تَفْسِير مُقَاتِل : 1/ 34 . [↑](#footnote-ref-73)
75. ( ) الجَرْح والتَّعْدِيل : 2/224 . [↑](#footnote-ref-74)
76. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 2/224 . [↑](#footnote-ref-75)
77. ( ) الكامل في ضعفاء الرجال : 4/96 . [↑](#footnote-ref-76)
78. ( ) جَامِع الْبَيَان : 1/91 . [↑](#footnote-ref-77)
79. ( ) مقدمة تفسير سفيان الثوري : 32 . [↑](#footnote-ref-78)
80. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 32 . [↑](#footnote-ref-79)
81. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 32 . [↑](#footnote-ref-80)
82. ( ) يُنْظَرُ : التَارِيْخ الكَبِيْر: 7/295 ، والكُنَى والأَسْمَاءِ ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ( ت 261 هـ ) ، تحقيق : عبدالرحيم مُحَمَّد أَحْمَد القشقري ، الْجَامِعة الإِسْلامِيّة ، المدينة المنورة ، ط2 ، 1404هـ : 265 ، ومعرفة الثقات : 2/305 ، والثقات : 7/458 ، و الضُّعَفَاء الكَبِيْر ، لأبي جعفر مُحَمَّد بن عُمَر بن موسى العقيلي ، ( ت 322هـ ) ، تحقيق : عَبْد المعطي أمين قلعجي ، دَار المكتبة العلمية ، بَيْرُوْت ، ط1 ، 1404هـ ـ 1984م : 4/167 ، وتَارِيْخ مَوْلِدِ الْعُلَمَاء ووَفَيَاتهم . لمُحَمَّد بن عبدالله بن أَحْمَد بن سليمان بن زبر الربعي ، ( ت 397 هـ ) ، تحقيق : د . عبدالله أَحْمَد سليمان الحمد ، دَار العاصمة ، الرياض ط1 ، 1410هـ : 2/488 ، والجرح والتعديل : 8/163 ، و ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز الذَّهَبي ، ( ت 748هـ ) ، تحقيق : مُحَمَّد شكور أمرير المياديني ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ط1 ، 1406هـ : 209 ، وسِيَر أَعْلام النُّبَلاء : 10/137 ، ومِيْزَان الاعْتِدَالَ : 6/562 ، و تَقْرِيْب التَهْذِيب : 2/554 . [↑](#footnote-ref-81)
83. ( ) التفسير والمفسرون : 1/152 . [↑](#footnote-ref-82)
84. ( ) سورة البقرة : من الآية 28 . [↑](#footnote-ref-83)
85. ( ) سورة غافر : من الآية 11 . تفسير سفيان الثوري : 44 . [↑](#footnote-ref-84)
86. ( ) سورة النساء : من الآية 123 . [↑](#footnote-ref-85)
87. ( ) تفسير سفيان الثوري : 97 . [↑](#footnote-ref-86)
88. ( ) سورة البقرة : من الآية 21 . [↑](#footnote-ref-87)
89. ( ) تفسير سفيان الثوري : 42 . [↑](#footnote-ref-88)
90. ( ) سورة البقرة : من الآية 30 . تفسير سفيان الثوري : 44 . [↑](#footnote-ref-89)
91. ( ) سورة البقرة : من الآية 180. [↑](#footnote-ref-90)
92. ( ) تفسير سفيان الثوري : 56. [↑](#footnote-ref-91)
93. ( ) سورة البقرة : من الآية 21 . [↑](#footnote-ref-92)
94. ( ) تفسير سفيان الثوري : 42 . [↑](#footnote-ref-93)
95. ( ) سورة البقرة : من الآية 19 . [↑](#footnote-ref-94)
96. ( ) تفسير سفيان الثوري : 41 . [↑](#footnote-ref-95)
97. ( ) سورة البقرة : من الآية 187 . [↑](#footnote-ref-96)
98. ( ) تفسير سفيان الثوري : 58 . [↑](#footnote-ref-97)
99. ( ) سورة البقرة : من الآية 189 . [↑](#footnote-ref-98)
100. ( ) تفسير سفيان الثوري : 58 . [↑](#footnote-ref-99)
101. ( ) سورة البقرة : من الآية 36 . [↑](#footnote-ref-100)
102. ( ) تفسير سفيان الثوري : 44 . [↑](#footnote-ref-101)
103. ( ) سورة البقرة : من الآية 45 . تفسير سفيان الثوري : 45 . [↑](#footnote-ref-102)
104. ( ) سورة البقرة : من الآية 158 . [↑](#footnote-ref-103)
105. ( ) تفسير سفيان الثوري : 53 . [↑](#footnote-ref-104)
106. ( ) سورة البقرة : من الآية 125 . تفسير سفيان الثوري : 49 . [↑](#footnote-ref-105)
107. ( ) سورة البقرة : من الآية 143 . [↑](#footnote-ref-106)
108. ( ) سورة البقرة : من الآية 146 . تفسير سفيان الثوري : 51 . [↑](#footnote-ref-107)
109. ( ) سورة البقرة : من الآية 163 . [↑](#footnote-ref-108)
110. ( ) سورة البقرة : من الآية 164 . [↑](#footnote-ref-109)
111. ( ) تفسير سفيان الثوري : 54 . [↑](#footnote-ref-110)